[389] قالوا: فاشتوروا فيما بينهم على أن يقترعوا، فمن وقعت عليه القرعة القوة من السفينة ليتخففوا منه. فلما اقترعوا وقعت القرعة على نبى ا يونس فلم يسمحوا به، فأعادوها ثانية فوقعت عليه أيضا، فشمر (1) ليخلع ثيابه ويلقى بنفسه، فأبوا عليه ذلك. ثم أعادوا القرعة ثالثة فوقعت عليه أيضا، لما يريده ا به من الامر العظيم. قال ا تعالى: " وإن يونس لمن المرسليمن * إذ أبق إلى الفلك المشحون * فساهم فكان من المدحضين * فالتقمه الحوت وهو مليم ". وذلك أنه لما وقعت عليه القرعة ألقى في البحر، وبعث ا عزوجل حوتا عظيما من البحر الاخضر فالتقمه وأمره ا تعالى أن لا يأكل له لحما ولا يهشم له عظما فليس لك برزق، فأخذه فطاف [به (2)] البحار كلها. وقيل إنه ابتلع ذلك الحوت حوت آخر أكبر منه. قالوا: ولما استقر في جوف الحوت حسب أنه قد مات، فحرك جوارحه فتحركت، فإذا هو حى فخر ساجدا وقال: يا رب اتخذت لك السجدا [في موضع (2)] لم يعبدك أحد في مثله. وقد اختلفوا في مقدار لبثه في بطنه. فقال مجالد عن الشعبى: التقمه ضحى ولفظه عشية، وقال قتادة: مكث فيه ثلاثا، وقال جعفر الصادق سبعة أيام. ويشهد له شعر أمية بن أبى الصلت:

_____

(*) ا: فتشمر (2) ليست في ا _____